

# صراع زعامات السنة يهْمش معاناة مدن غرب العراق

## ضغائن شخصية بين الحلبوسي والخنجر والنجفي تطغى على البرامج الانتخابية



### تقدم أم دمار

اختلاف في البرامج السياسية أو مستويات التمثيل الطائفي. ذلك لأن الجميع، من غير استثناء موجودون في مواقعهم لسد فراغ على الخارطة السياسية التي يستند إليها نظام المحاصصة الطائفية.



مصطفى كامل  
تغيير الوجوه لا يعني  
تغيير السياسات  
للكتل السنوية

وقال أستاذ في جامعة الأنبار "إذا ما كانت هناك مسافة بين الزعماء وبين سكان المدن ذات الأغلبية السنوية الذين يُفترض أنهم يمثلونهم داخل السلطة فإن تلك المسافة تشير إلى معاناة مجتمع يعاني من التهميش والعزل والإهمال من غير أن يتمكن من إيصال صوته بعد أن تعرضت مدنه للخراب ومُنع الكثيرون من العودة إلى منازلهم التي ظلت مدمرة، بعضها لا تزال الميادينيات تحلها".

عن مسماياتها، نتاج المشروع السياسي الأميركي الإيراني في العراق القاضي بتقسيم العراق إلى مكونات طائفية وعرقية. وأكد كامل في تصريح لـ"العرب" أن الكتل والتحالفات لا يوجد لديها ما يمكن أن تقدمه على الصعيد الوطني، إذ أنها حصرت نفسها منذ مجلس الحكم بعد عام 2003 في الإطار الطائفي وفي مناطق محددة بعينها.

وقال "تؤكد تجارب ما بعد الاحتلال أن هذه الكتل لم تحقق منفعة حتى لمن تدعى تمثيلهم ولم تدفع عنهم ضرا، والدليل ما حدث ويحدث في المحافظات المنكوبة، لأن وجود هذه الشخصيات والكتل في هذا المشروع السياسي ليس أكثر من ديكور لازم لإخراج المسرحية التراجيدية بحسب تعليمات مخرجي المشروع، وبالتالي فهي لا يمكن أن تقدم شيئا لأبناء المناطق التي تحترق فيها، ولكنها مستمرة في خداعهم".

وحيث تعلق الأمر بالخصومة بين الزعامات السنوية فإنها لا تعود إلى

أنها يمثلان بقدر ما يتعلق بالتنافس على زعامة السنة قبل الانتخابات. ويسدرك أبناء المدن السنوية، سواء منهم المقيمون في مناطقهم أو النازحون، أن الحلبوسي والخنجر تم تعيينهما بناء على رغبة الأحزاب الشيوعية الحاكمة باعتبارهما واجهتين.

ويرتبط الخنجر بتحالف مع قوى شيعية مدعومة من إيران من بينها منظمة بدر برئاسة هادي العامري وحزب الدعوة الإسلامي برئاسة نوري المالكي، فيما يحظى الحلبوسي بدعم زعامات كردية وشيعية من بينها رئيس إقليم كردستان السابق مسعود البارزاني ووزير التيارات الصديري مقتدى الصدر.

وبعد القضاء على معظم أنصار تنظيم داعش في العراق سجل الخنجر تحولا راديكاليا في مواقفه السياسية، إذ انتقل من الخصومة العلنية الحادة مع إيران إلى ساحة حلفاء طهران الموثوقين.

واعتبر المحلل السياسي مصطفى كامل، التكتلات السنوية بصرف النظر

الكهرياء الأسبق قاسم الفهداوي، وحزب الخلل برئاسة جمال الكربولي، والكتلة العراقية الحرة برئاسة وزير البيئة السابق والنائب الحالي قتيبة الجبوري، وحزب المسار المدني برئاسة النائب مثنى السامرائي.

كما يجتمع تحالف "عزم" التجمع المدني للإصلاح بزعامة رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، وحزب التصدي برئاسة وزير الدفاع السابق والنائب الحالي خالد العبيدي.

أما التحالف الثاني الذي ينافس في المناطق الغربية هو تحالف تقدم الوطني "تقدم" بزعامة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وهو تحالف يشارك لأول مرة تحت هذا الاسم. ويضم التحالف كلا من حزب التقدم بزعامة الحلبوسي، والخيار العربي برئاسة النائب السابق عبد الكريم عيطان.

ويبرز التحالف الثالث تحت مسمى المشروع الوطني للإنقاذ، برئاسة أسامة النجفي، وكذلك تحالف المشروع الوطني العراقي بزعامة جمال الضاري.

ويكمن زعماء تلك التحالفات الحلبوسي والخنجر وكلاهما بخدرا ن من محافظة الأنبار والنجفي المنحدر من الموصل، ضغائن شخصية لبعضهم البعض، وطالما أطلقوا أوصافا "تابية" على خصومهم من نفس الطائفة.

ورأى النجفي أن الحلبوسي لا يمثل السنة في العراق، مشيرا إلى أن بعض القيادات السنوية الحالية لا تريد عودة منافسين وشخصيات قوية مثل رافع العيسوي وأثيل النجفي.

وعنقت رسائل التلاسن وتبادل الشتائم بين الحلبوسي والخنجر الهوة بين الشارع السنوي العراقي والقوى التي تحلقه في العملية السياسية.

وتقول أوساط عراقية إن هذا التصعيد يعود إلى اختلاف في المشاريع والأفكار، وإن سببه الرئيسي هو بحث كل طرف عن زيادة مكاسبه في الساحة السنوية وسط تبادل الاتهامات بالتنسيق والتحالف مع الميليشيات الموالية لإيران التي ما زالت تسطير على مناطق سنوية. ولا يدور الخلاف بين الحلبوسي والخنجر حول برامج سياسية أو خدمية لصالح المكون السنوي الذي يُفترض

بينما يتصاعد التنافس الحاد بين الزعامات السنوية إلى درجة استخدام الشتائم والتهامات، يعيش الشارع في مدن غرب العراق التي ما زال بعضها منكوبا، بونا شاسعا عن قادة تلك الكتل قبل أسابيع من الانتخابات البرلمانية.

ولا يتوقع أهالي مدن غرب العراق تغييرا محتملا بعد الانتخابات، ويصفون قادة تلك الكتل السنوية وإن قدمت وجوها جديدة بعد احتراق الوجوه السابقة، بأنها معادل طائفي للأحزاب الشيعية في مدن جنوب العراق.

ويحظى أفراد الطبقة السياسية السنوية عادة بدعم كتلة أو حزب شيعي، الأمر الذي يعني في النتيجة أن جميعهم يحظون بالرضا الإيراني.

ولفت المحلل السياسي العراقي مصطفى كامل إلى أن الوجوه التي تقدمت لتصدر المشهد السنوي، هي وجوه الصف الثالث من بين من ظهرها خلال السنوات الماضية، وذلك في إطار خداع العراقيين بأن هناك تغييرا سيحصل بعد تغيير الوجوه التي رفضها الشارع السنوي والعراقي عموما.

ووصف كامل في تصريح لـ"العرب" ذلك بـ"الفرية الكبيرة"، لأن المهم في العراق ليس تغيير الشخصيات والوجوه بل تغيير البرامج وتغيير اتجاه النظام السياسي نحو الانتماء الوطني وليس الهويات العرقية والمذهبية.

ومن المقرر أن يشارك في الانتخابات 110 أحزاب سياسية و22 تحالفا انتخابيا، تتنافس فيه ثلاثة تحالفات رئيسية في المناطق السنوية.

وتتنافس القوى السنوية بشراسة للحصول على رئاسة البرلمان وفق المحاصصة الطائفية التي منحت رئاسة الوزراء إلى الشيعة، بينما اقتضت رئاسة الجمهورية على الأكراد.

ويمثل تحالف عزم العراق "عزم"، بزعامة السياسي ورجل الأعمال خميس الخنجر أكبر التحالفات السنوية في محافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى والموصل وبغداد. ويضم التحالف الذي يشارك في الانتخابات للمرة الأولى كل من المشروع العربي برئاسة الخنجر المقرب من القوى الشيعية، وحزب الوفاء برئاسة وزير

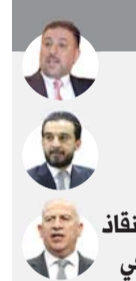
بغداد - يقارن أهالي مدن غرب العراق واقع حياتهم الذي يزداد ترددا منذ سنوات، مع تصاعد الحملة الشرسة بين التحالفات المتنافسة على الانتخابات البرلمانية، التي تنطلق ممثلة للشارع السنوي.

ويجمع أهالي مدن الأنبار وديالى وصلاح الدين وكركوك والموصل، ذات الأغلبية السنوية، على أن صراع التحالفات الذي يتخذ من الدفاع عن تلك المدن صوتا لهم، لا يعكس إلا تنافسا بين قادة هذه الكتل للظفر بزعامة الشارع السنوي في العملية السياسية.

ولا يثق سكان المدن السنوية بالوعود والمشاريع الانتخابية التي يعرضها المتنافسون في الانتخابات المؤمل إجراؤها في العاشر من أكتوبر المقبل، مشيرين إلى أن المال السياسي لم يعد مهجرا إلى منزل، كما لم يبق دارا واحدة من الفلوجة إلى الموصل بعد الدمار الذي لحق بالمدن جراء احتلال تنظيم داعش لها.

### الكتل السنوية

- تحالف عزم بزعامة خميس الخنجر
- تحالف تقدم بزعامة محمد الحلبوسي
- المشروع الوطني للإنقاذ برئاسة أسامة النجفي



وعانت مدن غرب العراق منذ عام 2003 من حملة تدمير وتهديم سياسي، وهجرت أكثر من مليون أسرة من ديارها أثناء المعارك التي شهدتها تلك المدن، وفشلت الحكومات المتعاقبة في توفير ظروف ملائمة لعودة الغالبية من تلك الأسر بعد سنوات من القضاء على تنظيم داعش.

## غروندبرغ: لم تجر مفاوضات سلام في اليمن

على الهجوم المستمر الذي يشنه الحوثيون على محافظة مأرب، والذي حصد أرواح الآلاف من الشباب اليمنيين. وأشار إلى موقف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الواضح والمطالب بتوقف الهجوم على مأرب.

واعترف بعد أيام من رسالة مفعمة بالأمل لليمنيين في أحاطته الأولى أمام مجلس الأمن بصعوبة مهمته المعقدة وتردي الأوضاع الاقتصادية التي تحتاج إلى حل سياسي شامل.

وقال المبعوث الأممي إن النزاع المسلح الحالي مستمر "بلا هوادة على مدى ست سنوات. فقد قتل المدنيين، بمن فيهم الأطفال، وشردوا وأفقروا. وقد قامت الجهات المسلحة باحتجاز الأشخاص واختطافهم وإخافتهم قسراً من دون عقاب، كما ازداد العنف الاجتماعي".

وأكد على ضرورة إيقاف القتال وأن تعمل الجهات الخارجية الفاعلة على تعزيز خفض التصعيد، قائلا "يجب أن تقوم مشاركتهم على دعم تسوية سياسية يقودها اليمنيين"، لافتا إلى أن "اليمن السلمي والمستقر ضرورة أساسية لاستقرار المنطقة بالكامل".

وشدد على "فتح الطرقات أمام حركة الناس والسلع من وإلى تعز، وفتح مطار صنعاء أمام الحركة التجارية، وتخفيف القيود المفروضة على استيراد الوقود والسلع عبر ميناء الحديدة"، مشيرا إلى الحاجة الملحة لوجود "تنسيق بين الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وأطراف النزاع لمعالجة هذه القضايا".

نيويورك - كشف المبعوث الأممي الخاص لليمن هانس غروندبرغ عن توقف عملية السلام في اليمن منذ سنوات، مطالبا أطراف النزاع بالانخراط في حوار سلمي مع الأمم المتحدة ومع بعضها البعض بشأن التسوية من دون شروط مسبقة.

وأشار إلى أنه "لا يمكن تجاهل أثر الصراع على المظالم والمطالب في المحافظات الجنوبية، ولن يكون السلام في اليمن مستداما على المدى البعيد إن لم يكن لأصوات الجنوب دور في صنع هذا السلام على نحو مسؤول".

وبنه إلى أن تنفيذ اتفاق الرياض ما يزال يواجه عقبات وتحديات وأن الحكومة اليمنية لا تؤدي مهامها من عدن. ويأتي اعتراف غروندبرغ في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي الجمعة في نيويورك بمثابة نسف لسنوات عمل سلفه مارتن غريفيث، حيث كان يعول اليمنيون على جولاته ما بين اليمن ودول الإقليم الأخرى.

وأكد المبعوث الأممي على أن أطراف النزاع لم تناقش أي تسوية سلمية شاملة منذ عام 2016 مما تسبب في خسائر بشرية كبيرة واستمرار معاناة اليمنيين العالقين في الحرب منذ ست سنوات.

وقال "منذ مطلع عام 2020 كان التركيز منصبا

وتحاول الرياض للحاق بركب التنمية النووية الإيرانية، بالإضافة إلى قدراتها الفضائية والصاروخية الباليستية وامتلاكها الطائرات ذاتية القيادة.



الأمير تركي الفيصل  
طلبنا دعما آخر بعد سحب منظومة صواريخ ثاد، الأميركية

ولا يقتصر الأمر على سحب المنظومة الدفاعية من السعودية وحدها، فقد قررت الولايات المتحدة إغلاق قواعد مرممية الأطراف في قطر كانت ذات يوم مكانا لمستودعات مكتظة بالأسلحة، ونقلت الإمدادات المتبقية إلى الأردن، في خطوة يقول محللون إنها تجعل واشنطن في وضع أفضل للتعامل مع طهران، وتعكس الأولويات المتغيرة للجيش الأميركي بالمنطقة.

وتصاعد الجدل في الأروقة العسكرية الأميركية بشأن تأثير أي تغيير يطول الجاهزية الأميركية في الخليج على قدرة الولايات المتحدة على حماية مصالحها ومصالح حلفائها، مع استمرار وجود خطر إيران وعملياتها في المنطقة. وتتمحور الحلول المقدمة حول تطوير القدرات الدفاعية في منطقة الخليج، خصوصا تلك المضادة للصواريخ والطائرات التقليدية منها والمسريرة لتعويض النقص البشري. أما من جهة الممرات البحرية فيدور الحديث حول تفعيل اتفاق حماية الملاحة بشكل أوسع، ورفع مستوى الاعتماد على دول المنطقة في الدفاع عن مياهاها ضد أي اعتداءات إيرانية.

## تركي الفيصل يلمح إلى بدائل روسية إذا سحب الأميركيان صواريخهم من السعودية

وكان من المقرر أن يزور وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، السعودية الخميس ضمن جولة شملت قطر والبحرين والكويت، إلا أن الزيارة أرجئت بسبب مشاكل تتعلق بالجدول الزمني.

وسبق وأن أعلنت واشنطن أنها تعتزم سحب منظومة "ثاد" الدفاعية الصاروخية من السعودية، بعد أن عززت وجودها العسكري عام 2019، إثر هجمات استهدفت منشآت نفطية في البلاد، تنبأها الحوثيون في اليمن المدعومون من إيران.

وقال الأمير تركي الفيصل إن السعودية تريد أن ترى التزاما من قبل واشنطن تجاهها، بما يعني عدم سحب معدات الدفاع الأميركية من أراضيها.

وعبر الأمير تركي الذي سبق وأن شغل منصب سفير بلاده في واشنطن، في مقابلة مع شبكة "سي. إن. بي. سي" الأميركية، عن حاجة السعودية إلى الاطمئنان بشأن الالتزام الأميركي.

وأوضح أن الالتزام يتمثل "على سبيل المثال، بعدم سحب منظومة الصواريخ من السعودية، في الوقت الذي تقع فيه السعودية ضحية لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة، ليس فقط من اليمن، بل أيضا من إيران".

وذكرت مصادر سياسية سعودية أن طلب بلاده دعما آخر، سيكون فرصة للقيادة السعودية لامتلاك زمام المبادرة في إحداث توازن عسكري ونووي مع إيران، في سياق رؤية تقوم على تنويع المصادر والشركاء، وهو ما عكسته اتفاقيات سابقة للسعودية مع فرنسا وروسيا وكوريا الجنوبية.

ويرى سعوديون أن الاعتماد على الدعم الأميركي أمر مؤقت، وأن عليهم الاعتماد على إمكاناتهم الذاتية في حماية أمنهم القومي، وكذلك الأمن الخليجي، من الخطر الإيراني.

ومع أن الأمير تركي لا يتقلد منصبيا رسميا حاليا، إلا أن تصريحه يعث برسائل سياسية يمكن من طريقها قراءة طبيعة التغييرات على العلاقة السعودية - الأميركية.

وإذا لم تتمكن الرياض من الاعتماد على الولايات المتحدة للحصول على تكنولوجيا الدفاع الجوي والدعم، فقد تلجأ إلى خصوم واشنطن للحصول عليها من أجل مواجهة التهديدات.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد أكد لنظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الأسبوع الماضي أن الولايات المتحدة ملتزمة بالوقوف إلى جانب السعودية إثر هجوم الحوثيين على مدينة أبها.

وأعرب بلينكن عن التزام الولايات المتحدة القوي بشراكتها الاستراتيجية الطويلة مع المملكة العربية السعودية، ومساعدتها في الدفاع عن شعبها وأراضيها.



### ترقب الالتزام الأميركي